فى حديثها غريب غريب لعدما صحّ عنه ص فى مسلم وغيره من رانى فى المنام
فقد رانى لا يقال ان البكاء المزبور من العاديات فلا يثبت استحبابه بدليل
التاسى لانا نقول اولا كونه من العاديات فى تلك الاوقات مم كيف
وقد عابوا عليه بكائه على اولاده وتقبيلهم ونحو ذلك ويحكى عن الاشراف
انهم لم يكونوا يظهرون هذا النوع من المحبة ولا يبكون عند المصائب
ويتجلدون لها فضلا عن البكاء عند تذكر مصيبة لم تقع بعد
او اظهار المحبة بفعل بعيد من فعل الانزال بل الارذال خصوصا من عظيم
العظماء كالنزول اليه من المنبر ورفعه اذا راه يعثر فى الناس وقطع
الخطبة ونحو ذلك وحملها على العاتق فى المجامع فى حال المرض والقيام
بفضلهما وهو حاملها قائما على قدميه وكثرة تقبيلهما وتقبيل زبيبته
ونحو ذلك فلا يكون ذلك من العاديات التى لا يثبت استحبابها بدليل
التاسى وثانيا ان الامر العادى اذا علم وجه صدوره عنه ص وكونه
متعلق الحكم الشرعى بالنسبة اليه لم يكن عاديته مانعا عن جريان دليل
التاسى كما لم يمنع عن اصل تعلق الحكم الشرعى واما استحباب ذلك فى
حقه ايضا فانه من شعب الحب فى الله افيكون الحسين ممن طهره الله
باية التطهير ويفعل به غير ذلك فلا يجب حبه او لا يستحب هذا الانو
من اثار حبه او يختص ذلك التكليف بغيره ص وهو اتقاهم واكرمهم على الله
او يكون من اظهار العادى للعادة والتعارف ما فعل وقوله ص اللهم انى
احبهما واحب من يحبهما الى غير ذلك مما لا يحصى هنا كيف يكون ذلك
وقد اكثر من قوله ص غير مجاب لقرابتى ونحو ذلك فلا يكون الا عن امر
شرعى كيف لا وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى علمه شديد

الفوز

٥٨

القوى ذو مرة فاستوى وكذا هو من شعب مودة ذوى القربى فان حسن مودتهم
لقربهم من الله وزلفاهم عند الله وكرامتهم على الله بافعالهم واوصافهم وخصوص
منزلتهم وقربهم منه بالنسب واجتماعهم معه فى وجه ومشاركتهم له فى بعض الاوصاف
الى غير ذلك دون مطلق القرب منه ص لتخلفه فى ابى لهب كما لا يخفى وهو كما
يقتضى حسن محبتهم واستحبابه لغيره ليقتضيه بالنسبة اليه ص كما لا يخفى وهو كما
مضى الى انه ص اجل من ان يشتغل طول تلك المدة ويفعل تلك الافعال من اجل
الحيوة الدنيا وقد ذمها بما ذم مضى الى تعليله ص فعله بما يقتضى الاستحباب الشرعى
كما فى البكاء الذى فيجوه منه وغير ذلك وفى عرض ذلك الدليل ادلة اتباع
اهل بيته مقتدى الانام وهى كثيرة جدا وقد بكوا على الحسين ع وقول الصادق
فى رواية الاسفراينى الظاهر فى كونه بيانا للحال من امر الناس باتباعهم من
اهل البيت ان يوم عاشورا احرق قلوبنا وارسل دموعنا وارض كربلاء
اورثتنا الكرب والبلاء واحتمال كون ذلك من العاديات يدفعه نظير ما مر
فى رسول الله ص وان لا تعارف فى ان يكون الشخص كك على من بينهما وسائط
كما لا يخفى فللباكى عليه اسوة برسول الله ص والائمة من ذريته واهل بيته
ذلك من طريق القوم بل واسوة بالملائكة وغيرهم كما مر فى خطبة السجاد وليس
بكاء هؤلاء الا فعل المستحب المندوب حيث لا عادة ولا تعارف فى بكاء مثل هؤلاء
كما لا يخفى ولعمرى ان فى ملاحظة من بكى عليه غنى لمن القى السمع وهو شهيد
ولا يحتاج الى غيره من دليل كما لا يخفى كيف وهو ليس بعزيز كما عرفت التاسع
انه لما قتل ع سر اعدائه ومبغضوه واتخذوا ذلك اليوم عيدا الى غير ذلك
وهو فعل مبغوض ناش عن بغض الحرام المهلك وعداوته المساوقة لعداوة
الله ورسوله وحربهما كما مضى عليه اخبار القوم فهى لامور مبغوضة تضاد

فحانه ناسى كما بالاثر عن عم

ان البكاء مما افضن عاده
مضادا امر مبغوضة

ع مر من على بن الحسين